

وأنشدوا على اللذا ما قاله الأخطل:

أَبْنِي كُلِّيبٍ إِنَّ عَمِّيَّ اللَّذَا  
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ(\*)  
وقال قوم: هي لغته.

وأنشد الفراء:

هُمَا أَلَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ لَقِيلَ فَخَرٌ لَهُمْ صَمِيمٌ(\*\*)

وقد سبق -في الذين- أن البصريين يذهبون إلى أن الحذف في اللذين واللتين، قد جيء به تخفيفاً لاستطالة الموصول بالصلة.

أما الكوفيون: فيرون أن مثلاً ذلك إنما جاء على لغة لبعض العرب وهم بعض بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة<sup>(١)</sup>.

وقد خرج على تلك اللغة قوله تعالى: ﴿وَحُضِّمُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩] فقد زعموا أن التقدير ﴿وَحُضِّمُ كَالَّذِينَ خَاضُوا﴾.

### اختلاف لغات العرب في اسم الموصول المفرد

للعرب في اسم الموصول المفرد بنوعيه: المذكر والمؤنث لغات:

أولها- الذي والتي: بإثبات الياء فيهما، وهي اللغة العليا، وبها جاء التنزيل،

(١) الخزانة ٢: ٤٩٨.

(\*) البيت من قصيدة للأخطل يفخر بقومه ويهجو جريراً ويفتخر على قيس.

وقد وجدته في ديوانه ص ٤٤ -بيروت ١٨٩١م. وبنو كليب بن يربوع: رهط جرير. وقتلا الملوك: يريد الفخر بمن اشتهر من قومه من بني تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب.

وعصم أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرهم من سادات تغلب. والأغلل: جمع غل وهو طوق من حديد يجعل في عنق الأسير وقد يكون من قد وعليه شعر فيغل مع الأسير. والشاهد للذا: حيث حذف النون تخفيفاً لاستطالته الموصول بالصلة هذا مذهب البصريين. أما الكوفيون: فقد قالوا أن ذلك لغة لبعضهم.

(\*\*) نسبة العيني إلى الأخطل. قال البغدادي: وقد فتشت ديوان الأخطل فلم أجده، وتميم: هو أبو قبيلة والصميم: الخالص النقي.

والشاهد: اللتا: فقد حذف الشاعر نون اللتان لاستطالة الموصول بالصلة تخفيفاً، الثابت أن حذف النون حينئذ لغة لبني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة.

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٢].

الثانية- اللذ واللت، بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها، قال:

وَاللَّذِ لَوْ شَاءَ كَانَتْ بَرًّا      أَوْ جَبَلًا أَشَمَّ مُشْمَخِرًا(\*)

الثالثة- اللذ واللت: بإسكان الذال والتاء فيهما إجراء للوصل مجرى الوقف.

قال:

فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا      كَاللَّذِّ تَزَبَّى زِيَّةً فَاصْطِيدًا(\*\*)

وأنشد الفراء:

فَقُلْتُ لَلَّتْ تَلُومُكَ إِنَّ نَفْسِي      أَرَاهَا لَا تَعُودُ بِالتَّتَمِيمِ(\*\*\*)

(\*) البيت من شواهد الإنصاف ٢: ٦٧٦، شرح الكافية وشواهد: ٢: ٤٩٨. ولم ينسب إلى قائل معين.

قال البغدادي: ولا أعلم قائل هذا البيت وعلمه عند الله.

والأشَم: من الشمم والارتفاع. والمشمخر: العالي المتطاوّل وقيل: الراسخ. والبر: خلاف البحر. والأصم: أراد به المصمت الذي لا جوف له.

والشاهد في اللذ: فقد وردت الرواية فيه بكسر الذال مع حذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها، وقد قيل: إن ذلك لغة لبعض العرب.

(\*\*) الشعر من أرجوزة نسبها البغدادي في الخزانة ٢: ٢٩٨. لرجل من هذيل. والزبية: واحدة الزبي: وهي أماكن تحفر للأسد. والمعنى: ظلمت في شر من الذي كدت في حقه كالذي عمل حفرة ليصطاد فيها فاصطيد هو.

والشاهد: اللذ: على أن حذف الياء من الذي وتسكين الذال لغة، وهو ظاهر مذهب الكوفيين. أما البصريون فيخالفون في ذلك وهو عندهم أن أصل الاسم هو الذي بمجموعها.

(\*\*\*) هذا البيت قد أنشده ابن الشجري في الأمالي ٢: ٣٠٨ نقلاً عن الفراء ولم ينسبه لأحد. والتتيم: جمع تميمة وهي التعويذة.

والشاهد: في اللت: على أن الياء قد حذفت من التي وسكن تاؤها، وذلك مذهب الكوفيين في أن أصل اللذي هو اللذ.

ومثله قول القائل في الذي:

فلم أر بيتاً كان أحسن بهجة      من اللذ له من آل عزة عامر  
حيث سكن الشاعر الذال من الذي بعد أن حذف الياء.

ويقصد بالعامر: المقيم في الدار كأنه سمي بذلك لأنه يعمرها.

ومثله:

لن تنفعني ذا حاجة وينفعك      وتجعلين اللذ معي في اللذ معك

وقال قيس بن ذهل العكلي:

وَأَمْنَحُهُ اللَّتْ لَا يَغِيبُ مِثْلُهَا إِذَا كَانَ نِيرَانُ الشَّتَاءِ نَوَائِمًا(\*)  
الرابعة- الذي والتي - كما ذكره أبو قاسم الشمانيني<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر:

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمْتُهُ بِمَالٍ وَإِنْ أَغْنَاكَ إِلَّا لِلَّذِي(\*\*)  
يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَصْطَفِيهِ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ  
الخامسة- إقامة ذو مقام الذي، وذات مقام التي.

قال سنان بن الفحل الطائي:

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ  
والأصل: الذي حفرت والذي طويت.

وقول الآخر:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِمَهُ  
أي الذي. ويجمعهما ما رواه الفراء، قال: سمعت بعضهم يقول: بالفضل ذُو  
فضلكم الله به، وبالكرامة ذاتُ أكرمكم الله به.

ولم ينسب العلماء واحدة من تلك اللغات التي قدمنا الحديث عنها لقوم من  
العرب معينين إلا اللغة الأخيرة فقد عزاها بعضهم إلى طيء.

(١) الأزهية ٣٠٣.

(\*\*) نسب هذا البيت لقيس بن ذهل العكلي:

وامنحه: اعطه، والأصل: أن تعطي الشاة أو الناقة إلى رجل ما يشرب لبنها ثم تردّها إذا انقطع اللبن، ثم  
أطلق على كل عطاء. ونوائم: هامة.  
والشاهد في اللت: حيث أصلها: التي حذفت الياء منها وبقيت الكسرة دليلاً عليها ثم حذفت الكسرة  
وسكن الناء.

(\*\*) هذان البيتان من شواهد الإنصاف ٢: ٦٧٥، شرح الكافية وشرح شواهد ٢: ٤٩٧. ورواها ابن  
الشجري في المجلس الرابع والسبعين من أماليه. والعلاء: بمعنى الرفعة والشرف.  
ويصطفيه: يختاره، وقد روي مكانه: يمتنّه: بمعنى يهيئه ويحقره، والقصي: البعيد. والمعنى: ليس المال  
في الحقيقة مالا لأحد إلا الذي يريد بسببه علو الدرجة في المجد ويختاره للقريب والبعيد.  
والشاهد: تشديد الياء مكسورة من الذي.